

## الترجمة إلى العربية

بقلم : محمد ديدلوي

رئيس وحدة الترجمة العربية  
ليونيدرو / فينا

للتقارير والدراسات ، لا للقرارات والاتفاقيات والمعاهدات ) لأنها تتوضع ، في كثير من الأحيان ، في لغة غير لغة الأم ، لا تطابق المؤلف كلماتها ولا تنقاد له تعبيرها ، وكثيراً ما تنافي به إلى غموض في المعنى وركاكتة في الأسلوب . وينبئ طابع التفسير على الترجمة الشفوية ، إلا أن المعنى فيها يكون على حساب المبنى .

وقال آخرون : الترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى ، والكلام هو الجملة أو الجمل المفيدة .

ومكذا ، فإن الترجمة هي إيصال فكرة أو إبلاغ ، أو قل هي للتبلیغ ، أو تحويل ذلك للبلاغ إلى لغة أخرى ، واعطاها شكلاً مكتوباً أو مسماً ، أو وضع صيغة مطابقة لصيغته في لغة النقل .

### 1 - نبذة عن الترجمة :

لقد عرفها بضمهم بأنها عملية استبدال مفردات من النص الأصلي بمفردات أخرى ، معادلة لها معنى ، في لغة أخرى .

وجاء في المنجد ، أنه يقال ترجم الكلام أي فسره بلسان آخر ، وترجم عنه أي أوضح أمره ، والتراجمة هي التفسير .

ونؤكد هنا على كلمة « تفسير » ، لأن المعنى هام ومهما ، ولأن الترجمة تتكل عليه أساساً ، ومن لم يفهم لا يمكن أن يفهم غيره . وسنرى أن الترجمة في الأمم المتحدة يجب أن تكون « تفسيرية » ، ( بتصرف ) ( في

، ان مثلنا الاعلى في الترجمة هو ان نحدث في ذهن القارئ ، آثارا تقارب قدر الامكان الآثار التي يحيثها النص الاصلي عند قراءته ، .

وبمعنى آخر ، ان نتوصل الى هذه المعادلة :

$$\text{ألف} (n + m) = \text{باء} (n * m) *$$

لي أن يكون البلاغ كاملا من جميع جوانبه ، وهذا يعني أن الصيغة في أهمية المعنى ، ولا يمكن التناضي عنه الا عند الاقتضاء ، .

لذا ، فإن عملية التبليغ هي العمود الفقري للترجمة ، سواء كان ذلك جملة او تصصيلا ،

ولأن في كتاب أوجين آ. نيدا : « في سبيل علم الترجمة » (5) ، تفاصيل عن التبليغ ، وعن المعادلة بين الشكل وال نحو ، .

وقال جاكون ماتيوز (1) :

« هناك مسألة تبدو واضحة : لا وهي ان ترجمة تصيدة شعرية ما هي عبارة عن تاليف تصيدة أخرى ، وللترجمة الكاملة للنحو امينة ، تقارب الاصل شكلا ، كما أنها تكون لها روح خاصة بها ، يتمتع بها المترجم ، .

ويعرف بوتشازكا (2) : « المترجم الجيد بقوله :

- 1 - « عليه أن ينفهم الكلمة الاصطالية موضوعا واسلوبا ، و
- 2 - عليه أن يتغلب على الفوارق بين البنية اللغوية بين
- و 3 - أن يعيد تركيب البنية الاسلوبية للعمل الاصلي ، في ترجمته ، .

ويقول ج. ب. فلينبس : (3)

« الترجمة لحنة هي التي لا تبدو بأنها ترجمة ، .

ويقول آ. سوتر : (4)

Jackson Mathews, 1959 Third Thoughts on Translating Poetry, In  
Brower, ed. on translation (9-v.) pp. 67 - 77.

(1)

Vladimir Prochazka, 1942. Notes on Translating Technique. Slovoa  
. Slovesnost, Journal of the Linguistic Cercle of Prague B. I - 20

(2)

J. B. Philips, 1953. Some Personal Reflections on New Testament Translation

(3)

Alexander Souter, 1920. Hints on Translation from Latin into  
. English. London. Society for promoting Christian Knowledge

(4)

ن : للنص \*  
م : للمعنى

فإن للعرب إنما تحلي الفاظها وتدبجها وتشبيها وتزخرفها عنانية بالمعاني التي وراءها وتوصلا بها إلى ادرك مطالبها . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من الشعور لحكما ومن البيان لسحرا . فإذا كان رسول الله يعتقد هذا في الفاظ هؤلاء القوم التي جعلت مصائد وأشراكا للقلوب وبسببا وسلما إلى تحصيل المطلوب ، عرف بذلك أن الالفاظ خصم للمعاني والمخدوم أشرف من الخادم . والأخبار في للتلطف بمعنوية الالفاظ إلى قضاء للحوائج أكثر من يؤمن عليها . (7) .

على المترجم إذن أن «يتوصل إلى بيان أمر للمعاني كيف تتفق وتحتفظ ، ومن أين تجتمع وتنفترق ، وانفصل أجناسها وأنواعها ، ويتبني خاصتها ومشاعرها ، ويبين أحوالها في كرم منصبها من العقل وتمكنها من نصابه ، وقرب رحمها منه ، أو بعدها حين تنقلب عنه » . (8)

## 2 - اللغة وخلفياتها :

ان شبه الجزيرة العربية ، مهد اللغة العربية ، عبارة عن بقاع جردا ، تاحلة ، في معظمها ، متراحمية الأطراف ومتشاربة التضاريس . وقد كان ولا بد للعرب أن يتاثروا ، كغيرهم ، بالبيئة التي يعيشون فيها ،

كما أن الترجمة عملية مقدمة كل للتعقيد ، ففيها اللغة ، وفي اللغة آثار البيئة والثقافة ، وفي البيئة يتحكم الإنسان ويؤثر عليها وتؤثر عليه ، والإنسان يتاثر بالثقافة سواه كانت أصلية أو تخيلة ، ولا بد والجالة هذه أن يطبع الترجمة بطابع خاص ومميز ، يختلف من هذه اللغة إلى تلك ، وعند هذا الشخص منه عند ذلك (\*\*) ، ومن هذه الثقافة إلى تلك ، وبالترجمة تتقرب الشعوب ويثير بعضها بعضها الآخر .

وتعتمد للترجمة أساسا ، على المعاني ، لأن الأفهام موصلة للكلام ، ثقانيا وعلميا وحضاريا ، وما اللغة إلا آداة لخدمتها .

لنسمع ابن جني يقول في كتاب « الخصائص » :

« فإذا رأيت العرب قد أصلاحوا الفاظها وحسنوها وحملوا حواشيهَا وذهبوا وصقلوا غربوها وأرموا ، فلا ترين أن العناية في ذلك إنما هي بالالفاظ بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه وتشريف » . (6)

ثم قال ، تأكيدا لرأيه ، وكانه عالم من علماء عصرنا يدفع أوهام بعض المعارضين :

(\*) الترجمة في الأمم المتحدة أقرب إلى التشابه والتجانس بسبب للتقارب والاصطلاحات .  
Eugene Nida, toward a science of translating, E.J. Brill. Leiden,  
.Netherlands, 1964

(5)

(6) ابن جني : كتاب الخصائص ، الجزء الأول ، ص 338 – 339 .

(7) المرجع نفسه .

(8) عبد الرحمن الجرجاني - أسرار البلاغة ، القاهرة 1330 هـ ، ص 18 .

غير تلك التي تقوم عليها اللغة الانكليزية ككل .

والخلفية ، بصفة عامة ، من وسط تاريخي وغيره ،  
أثر جم على اللغة .

وان وراء اللغة تراث وفكرة وعادات وتقالييد وبيئة من  
انسان وحيوان وجمامد . وهذه امثلة على ذلك .

لنتعمق في الكلمات التالية : جلباب أو « جلابة » ،  
(حسب النطق المحلي للمغربي ) وببرنسوس وصاموفار ،  
الاوليان عربيان والثانية روسية . بماذا توحى تلك  
الكلمات ؟ وما هي الصورة التي ترسم في مخيلة القاريء  
أو المستمع وهو أمامها ، في لفته ؟ هل أنتاه حيث  
الصاموفار والجلباب ، مثلا ، وعرف التفاصيل والشكل ،  
نادرك المحتوى وعرف القصد ؟ وكيف التبليغ في لغة  
اجنبية ما عرفت الشيء ، ولا اختارت له تسمية ؟ هذا  
مشكل ، بطبيعة الحال ، قد يكون حجر عثرة عند  
المترجم أو الترجمان (10) .

عندما أخذت الحضارة الأمريكية تتسلب إلى المملكة  
المتحدة ، في أوائل هذا القرن ، وبدأ نمط المعيشة في  
تلك البقاع يؤثر رويدا رويدا على الناس في بريطانيا  
عبر الأفلام وحدث الاحتياك بالسياح وعن طريق الكتب  
والمنشورات ، بدأت الصحف البريطانية تقتبس ، بين  
اللحين والأخر ، كلمات وتعابير أمريكية الأصل ،

مخصب خيالهم واتساع الصحراء والقفار ، وهم  
يجربون تلك الارجاء الفسيحة ، وبنكروا في أشعارهم  
ومؤلفاتهم وكتاباتهم نباتات تلك البيئة وحيواناتها ،  
من جمال وعقارب وظبيان وسباع الخ ، فكثرت  
متراحماتها وتعددت صيغ جملها بتعدد القبائل والآساط ،  
وجاء القرآن مسحراً بأسلوبه وببلغته ، فكانت له  
منزلة كبيرة في النفوس وتأثير بالغ في اللغة .

وان الكثرة الكثيرة من كلمات اللغة العربية تعكس  
الحياة الصحراوية البدائية وهذا طبيعي . وكان على  
هذه اللغة الصحراوية الفقيرة بالفردات التجريبية  
الفلسفية والعلمية والفنية والصناعية نسبياً ان تلين  
لتطور الحياة العربية التقليدية (9) ، بعد ان اختلط العرب  
بغيرهم من الامم ودارت لهم الرقاب في أيام عزهم .

وكذلك الشأن بالنسبة للإنكليز والامريكان ، فيما  
يخص بيئتهم . فقد تغزوا بالمناظر الخلابة التي تكسو  
الأشجار والارض بحلة تشيبة تسر الناظرين . وفنتهم  
الطبيعة والحضرة والظلال الوارفة من حولهم .

لكن البيئة تختلف ، وعاداتهم غير عادات العرب ،  
ومتابعيها فيما بينها وان كانت متقاربة .

وقد على ذلك باقي الامم .

اذن ، فإن الخلفية التي تستند إليها اللغة العربية

(9) الدكتور أنطون فريحة ، في كتابه « نحو عربية ميسرة » ، ص 38 ، دار الثقافة بيروت ، 1955 .

(10) المترجم ، اصطلاحيا ، هو الناقل كتابة (Translator) ، والناقل مشافهة (Interpreter) وجمله ، ترجمة ، .

التي كانت تتصدر موكب السيرك في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتولهم يعني كون الإنسان مع الفائزين ، وخاصة في مسائل السياسة .

وقد استعملت جريدة « الصاندي تايمز » ذلك التعبير في عددها الصادر يوم 3 فبراير 1955 ، فقالت :

" If Britain is not to jump on the bandwagon of Brazilian development, there are plenty of nations who are only ready to do so. "

وجاء في الملحق التربوي لجريدة للتايمز ، بعد أيام معدودة من ذلك التاريخ ، ما يلي :

" Civil servants and university teachers jumped on the bandwagon moved by a mixture of opportunism and fear ".

ويمكن تعریف الجملة الاولى هكذا :

« اذا لم تسر بريطانيا في متنه الركب مع النمو البرازيلي ، فهناك الكثير من البلدان المناسبة لها التي هي على أهبة لتفعل ذلك » .

والجملة الثانية :

فرسختها في الصدور شيئا فشيئا مع ان الناس ما الفوها هناك ولا عرفوها .

وهذه أمثلة نضربها على ذلك (11) :

يقال : ( متأمباً للمنشاجرة )  
"To have a chip on one's shoulder"  
كان يكون الشخص صعب المراس ، يتبع على غيره ويستنزهم . وقد جرت العادة ، عند الامريكيان ، ان تتوضع لوحة على الكتف ، ومن تسول له نفسه ان يتبارز او يتعارك يستطعها ، فيكون في ذلك تحذير لهم .  
قال الانكليز مكانها : "To trail one's coat" :  
أي يجر وراءه سترته او معطفه ، ولكنهم مجروا هذا القول .

مثال آخر : Backlog

المعنى الحرفي « خشبة او حطبة توضع في الكانون لتسعر النار ويقوى لهيبها » . وقد بدا الناس في أمريكا يستعملون تلك الكلمة ، فيعنون شيئا يمكن الاتكال عليه وقت الحاجة ، شيء يمكن الرجوع اليه عند الضرورة ، وبمعنى آخر ، احتياطي ، دعامة .  
"To be on the bandwagon".

تعني كلمة bandwagon عربة الجوق او الموسيقى

(11) الدكتور براين فوستر Brian Foster ، في كتابه « الانكليزية المتغيرة » .

أي يبني من الجبة قبة . فهل يصح القول : « يبني من حبة روسيا قبة » ؟ على الأقل تلك هي الترجمة الالزمه لاكمال المعايدة .

"I shall never eat my hat"

الإشارة لـ " I Will eat my hat if...."

اقسم أن ... يمين الله ... ، تالله ما معناه  
الحرفي « أكل قبعتي » .

( the Economist ) الاوكونومست  
"To speed or not to speed"

الإشارة الى البيت المشهور الوارد في مؤلفات شكسبير  
( هملت )

"To be or not to be that is the question"

وقد كتبت جريدة « الغارديان » ، تقول ، في عددها  
ال الصادر يوم 27 سبتمبر 1973 Vice president  
نعتت بذلك قضية الرشوة التي تورط فيها نائب الرئيس  
الأمريكي آنذاك Vice President نائب الرئيس وتعني  
في الوقت ذاته : سابقة (Precedent) فساد ( او رشوة  
او رذيلة ) Vice وتعني الكلمة Vice ايضاً ، نائب ،  
Vice - President ، كما اسلفنا ،

ونختتم هذه الامثلة بجملة مقتضنة من جريدة الانباء  
المغربية ، وقد جاء في احد اعدادها ، المسرح امامكم ،  
وليس لكم والله الا الصبر ، وقال زكي مبارك  
( الدكاثرة ) : و ، انا بهذه الهزيمة لفرحون ، ( في

لقد كان موظفو الحكومة واساتذة الجامعة من  
الاولين ، تدفعهم الى ذلك الانتهازية والخوف ، .

نرى اذن كيف ندرج من مفهوم الى مفهوم ، الى  
لغة اخرى . في لغة الاصل ايه ، وصورة اختفيا في لغة  
النقل . ومناك اختلاف بين المقول والمنقول ، ولو  
ذلك التدرج لما فهمنا .

وفي ديسمبر من عام 1957 ، فشل العلماء في وضع  
سفينة فضائية في مدارها ، فما كان من الجراند البريطانية  
 الا ان وصفتها بعبارة kaputnik ( للداليي اكسبرس )  
 و Floppnik ( الداليي تلفراف ) ، و  
 ( الداليي ميل ) Stayputnik ( لليوز كرونكل ) .  
 فكانت تلك الاسماء ماخوذة من عبارة Sputnik .  
 وهي للسفينة الفضائية السوفياتية الشهيرة .  
 الكلمة Kaput المائية ومعنى الكلمة Flop ارتدى متراخي ، و  
 puff نفحة ، حبة ، نسخة ، و Stayput يبقى في  
 مكانه ، لا يحرك ساكنه . ففي تلك الكلمات اشارة الى  
 الاصل ، وفيها صعوبة للتعریف ، وفيها تهكم ومزاح .  
 كما ان الكلمةFloppnik ، تساوي الكلمة  
 من ناحية الشكل فقط ، لكنها لا تثير اية صورة في  
 مخيلة العربي او توقع فيه اي احساس .

وما دمنا بصدد الاشارة ، يمكن اعطاء امثلة  
 لخرى عنها :

"Making a mountain out of Russian molehill"

يشار هنا الى المثل القائل :

"To make a mountain out of a molehill"

كثيرة وكذلك الأسد والقرس وغيرهما من الأشياء،  
للسميات بالاسماء المترادفة .

وقد قال بعض علمائنا حين ذكر ما للعرب من الاستعارة  
والتمثيل والتلتب والتدييم والتاخر وغيرها من سنن  
العرب في القرآن : نقال وكذلك لا يقدر أحد من التراجم  
على أن ينتبه إلى شيء من الأسئلة ، كما نقل الإنجيل  
عن السريانية إلى «الحبشة والرومية » وترجمت  
للتوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية ،  
لان غير العرب لم تتسع في المجاز اتساع العرب . ألا  
ترى إنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى « واما تخافن من  
قوم خيانة فانبذ اليهم على سواه » (13) لم تستطع أن  
تاتي لهذه بالفاظ مذدية عن المعنى الذي أردته حتى  
تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها وتنظر مستوردها .  
نقول إن كان بين قوم هذة وعهد ، فاخت منهم خيانة  
ونتصا ، فاعلمهم أنك قد يتضمن ما شرطته لهم ، وأذنهم  
بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالانتصاف على السواه .  
وكذلك قوله تعالى « فضربنا على آذانهم في الكهف » .  
وقد تأتي الشعرا ، بالكلام الذي لو أراد مزيد من نطقه  
لاعتراض وما لا يمكن نطقه البتة اوصاف السيف والأسد  
والرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة ومعلوم أن «المجم  
لا تعرف للاسد أسماء غير واحد ، فاما نحن فنعرف له  
خمسين ومائة اسم .

كتابه : مدامع العشاق ) . وقال جبران خليل جبران :  
« لكلم لبنيكم وللي لبنياني » . وغني عن البيان أن  
هذا الكلام فيه اشارة ولصحة الى القائد المغوار طارق  
بن زياد حينما عبر البوغاز وأحرق السفن وخطب في  
رجاله يحضهم على للجهاد ويحرك في نفوسهم الحمية .  
مكذا ، تكون قد رأينا في كلامنا هذا أشياء لغوية وما  
هي بلغوية ، تؤثر في اللغة ، ولكن بطريق غير مباشر ،  
نسبيا خلفيات اللغة .

ونحاول أن نستعرض جوانب أخرى منها في سياق  
حيثنا . من ذلك الطبيعة أو البيئة ، كما سبق أن  
ذكرنا ، التي تتربع فيها اللغة وتنتمي الشعوب  
والقبائل في أحضانها . قال السيوطي ، في كتاب  
المزمور ، « فان قال قائل قد يقع البيان بغیر لسان  
العرب . لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد  
بين قيل له ان كنت تريد أن المتكلم بغیر العربية قد  
يعرف عن نفسه حتى يفهم السامع مراده ، فهذا أخشى  
مراتب الكلام ، لأن الآباء قد يطلب باشارات وحركات  
له على أكثر مراده ، ثم لا يسمى متكلما ، فضلا عن أن  
يسمى بينا أو بليغا (12) . وإن أردت أن سائر اللئات  
تبين ابانة العربية ، فهذا غلط ، لأننا لو احتجنا إلى أن  
نعبر عن السيف وأوصانه باللغة الفارسية لا أمكننا  
ذلك الا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات

(12) ذكر لجاحظ الفرق بين الانهام والبيان . وقال إننا نفهم عن الطفل الرضيع وعن الحيوان أيضا حين  
يصرخ معبرا عن حاجته إلى الطعام أو الراحة أو الشراب ( انظر للبيان والتبيين ) .

(13) سورة الانفال .

وإذا كان قد صنع وطبع بالهند فهو مهند وهندي ، وإذا كان معمولاً بالشارف ( وهي قرى من أرض العرب تحيط بهنديات الريف ) فهو مشرفي، وإذا كان كذلك لا يقطع فهو كهام .

وعن البيئة ، قال الاستاذ محمد المبارك ، وانك تتجد في الطبيعة تشابهاً ونمطية وتكراراً فورق شجر التفاح مشابه متكرر وكذلك جذوع النخل ومخالب النمور ومناقير العصافير وأيدي البشر ورؤوس الخيل وكذلك في كل نوع من أنواع الموجودات وكذلك تشابه الكلمات على صيغة واحدة وزن واحد . فكل مادة أو أصل من أصول الالفاظ لفظ على بنا، الشاعل ولفظ على بنا، المفعول والمكان والزمان و .. كما ان لكل شجرة فيما كان نوعها أو رائحتها وأعصابها وجذعاً وثمراً ثم تتشابه الاوراق وتتشابه الاغصان وتتشابه الجذوع .. وان الاشتقاء من مميزاتها ، مع تعدد الاوزان لتعدد الأغراض . مثال : شق ، انشق ، تشتق ، اشتقق ، تشاق ، شاق ، اشتق ، اللخ ...

في الثانية . عنوية وتلقائية وسرعة ، وفي الثالثة تلقائية أيضاً ، مع التدرج والبطء ، أما الرابعة ، ففيها تدرج وبطء وعنف .

وتشاق تفيد الاشتراك ، وشاق تعني الانفصال من جانب واحد . ونرمز إليها كالتالي :

وحيثني أحمد بن محمد بن بندار قال سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمذاني يقول جمعت للاسد خمسماة اسم وللحواء مائتين .

قلت ونظرت ذلك في فقه اللغة للشعالي قد جمع حمزة ابن حسن الاصبهاني من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعين ألفاً ، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي .

وتد كان الاصمعي يحفظ للحجر سبعين اسماً (14) .

ونذكر الدكتور أنيس فريحة في كتابه (15) أن لكل ساعة من ساعات النهار اسم وكل ليلة من ليالي القمر اسم وللسنة 24 اسماً وللظلمام 52 اسماً ، وللسحاب 150 اسماً ، وللمطر 64 اسماً ، وللماء 170 وللنافثة 255 . وللداعية من الأسماء تعدد بالثبات حتى تبلغ أن أسماء الدواهي من الدواهي ، وقد أحصى هامر (16) المفردات التي لها علاقة بالجمل فبلغت 5744 لفظة .

هذا مثال على ذلك .

أسماء السيف : إذا كان السيف عريضاً فهو صفيحة فإذا كان قطاعاً فهو مقلع ومختلف ومختلط ، وغضب وأقارب وهمام وإذا كان صارماً لا ينثنى فهو مستداماً وإذا طال عليه الدهر فتكسر حده فهو قضم .

(14) ... سيبى ... ثقة ، عن أبي فارس .

(15) المرجع المذكور سابقاً .

(16)

انشق :

تشنق :

اشنقق :

تشناق :

شاق :

لقد رأينا بعضًا من خلفية اللغة . ولكن ما هي اللغة ؟

أنت تعرفيات اللغة في الفـ. شكل وشكل ، وتفنن في ذلك علمـ، اللسان ، أمثال سوسيـ ومارتينـ ما شاء لهم التفنن ، استرشادـ بما أتوا من الخبرـ والدرـاية وطول الـباعـ في هذا المضمـارـ ، مـكانتـ تـارـةـ مـتكـاملـةـ ، وطورـاـ مـتنـاقـضـةـ ، وأحيـاناـ مـتسـانـدةـ . غيرـ آنهـ ، فـوقـ ذـاـ وذاـكـ ، هـنـاكـ حـقـيقـةـ لـاـ يـخـتـلـفـ فـيـهاـ اـثـنـانـ ، وـلاـ مـرـاءـ فـيـهاـ ، وـعـيـ انـ اللـنـغـةـ مـرـآةـ لـاـنـكـارـ الشـعـوبـ وـنـيرـاسـ فـيـهـاـ ، يـجـعـلـناـ نـقـفـ عـلـىـ مـسـتـوىـ رـقـيـهاـ وـأـوـجـ حـسـارـتهاـ وـسـبـلـ عـيـشـهاـ . وـهـيـ أـيـضاـ آدـأـ لـلـتـبـلـيـغـ وـلـلـتـوـصـيلـ وـلـلـتـبـيـينـ ، وـوـسـيـلـةـ لـلـتـقـارـبـ وـلـلـتـقـافـمـ وـلـلـتـجـاـوبـ ، سـوـاـ إـكـانـ ذـلـكـ عـلـىـ الصـعـيدـ الـفـرـديـ اوـ بـيـنـ الـامـمـ مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهاـ .

وهذا صحيح ، لـىـ حدـ ما ، رغمـ تقـادـمـ العـصـورـ والـدـهـورـ . وقدـ بـقـيـتـ كـتـابـاتـ الـأـولـيـنـ وـمـؤـلـفـاتـهـمـ خـيـرـ شـامـدـ عـلـىـ ذـلـكـ ، وـدـلـيـلـاـ سـاطـعـاـ ، وـحـجـةـ دـامـغـةـ عـلـىـ أنـ اللـنـغـةـ كـانـتـ عـلـىـ تـلـكـ لـلـحـالـ رـحـماـ مـنـ الـزـمـنـ ، وـفـيـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ ، عـلـىـ الـأـقـلـ .

اماـ الـأـلـانـ ، فـقـدـ اـنـصـرـفـواـ إـلـىـ الـفـلـسـفـةـ وـالـتـفـكـرـ فيـ مـلـكـوتـ الـسـمـوـاتـ الـذـيـ لاـ تـدـرـكـهـ الـأـبـصـارـ ، وـبـهـذاـ عـرـفـ لـفـتـيـمـ . وـحـتـىـ فـيـ ذـاتـ اللـنـغـةـ فـقـدـ حـدـثـ تـفـيـرـاتـ ذـاتـ بـالـ ، وـتـطـوـرـ مـفـاهـيمـ وـإـنـثـرـتـ أـخـرىـ .

فالـعـربـيـ لـلـصـعبـ الـمـرـاسـ عـنـدـمـ ذـمـبـ لـىـ الـدـيـارـ الـإـسـبـانـيـةـ صـقلـنـوـهـ ، وـبـاتـ رـمـيـفـاـ حـسـاسـاـ يـنـصـمـرـ مـعـ الـطـبـيـعـةـ ، وـيـتـعـاـيشـ مـعـهـ ، وـيـاتـيـ مـنـ الـقـرـيـضـ الـرـقـيقـ الـلـنـظـ ، السـلـنـسـ ، لـاـنـهـ فـيـ تـلـكـ الـأـمـصـارـ الـفـ تـغـارـيدـ الـمـصـافـيـرـ ، وـخـرـيرـ الـمـيـاهـ ، وـعـرـفـ الـنـسـاءـ الـفـجـرـيـاتـ

فلـغـةـ الـفـصـادـ ، مـثـلاـ ، عـرـفـتـ بـرـنـانـتهاـ ، وـوـقـعـ كـلـمـاتـهاـ ، الـتـيـ تـشـنـفـ الـمـسـامـ وـتـسـتـلـدـ لـهـ الـآـذـانـ . وـقـدـ أـنـجـبـتـ جـهـاـذـةـ مـنـصـحاـ ، وـخـطـبـاءـ لـاـ يـشـقـ لـهـ غـبـارـ كـانـواـ شـيـئـاـ مـذـكـورـاـ . وـعـرـفـ الـعـربـ بـالـفـرـوـسـيـةـ وـقـولـ الـشـعـرـ لـىـ جـانـبـ ذـلـكـ .

ظهرت اللسانيات في مستهل هذا القرن .

ويقول الرضي (20) ، في شرح الكافية ، إن

الوضع اما أن يضع الفاظا معينة سماوية ، وتلك هي التي يحتاج فيها إلى علم اللغة ، واما ان يضع قانونا كلها يعرف به الفاظا فهي قياسية ، وذلك القانون اما أن يعرف به المفردات ، ويحتاج في معرفتها الى علم التصريف ، واما ان يعرف به المركبات القياسية ... ويحتاج في معرفة بعضها الى التصريف ، وفي معرفة بعضها الى غيره من علم النحو ، - وأنطلق العلماء الذين اتوا من بعدم اصطلاح « علم متن اللغة » ، لثلا يخلطا بينه وبين علم العربية ، الذي هو اعم واشمل (21) .

وقد قال ابن يعقوب المغربي ، في شرح التلخيص ، علم متن اللغة (22) أي معرفة أوضاع المفردات اللغوية ويسمي هذا العلم علم المتن ، لأن المتن هو ظهر الشيء ، ووسطه وقوته ، وهذا العلم تعلق بذات النحو والمعنى ،

(18) ابن جني ولد في الموصل 932 - 1002 م : نحوى يعتبر حجة في التصريف منهجه وسط بين مدحستي الكوفة والبصرة . أمه مؤلفاته « سر الصناعة وأسرار البلاغة » في الحركات والحروف العربية وكتاب « للتخصيص » وكان صديقا حميا للمتنبي .

(19) ابن يعيش 1859 - 82 : ولد في حلب وعلم وتوفي بها . درس الفراماطيق في حلب ودمشق والحديث في الموصل . كان حجة في الأدب . شرح مفصل للزمخشي ويدفن في مقام ابراهيم .

(20) الرضي الاسترابادي (الامام رضي الدين) نحوى . ألف ( حوالي 1285 ) شرح للرضي على كافية ابن الحاجب . طبع في الاستانة وفي بلاد الجم ( ليزان ) .

(21) عن مجلة اللسانيات ، الصادرة عن معهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، 1971 .

(22) تميز بين فنون اللغة، *philology* و « اللسانيات » *linguistics* لا فالثانية أشمل وأوسع نطاقا ، ولعلها تقترب من مفهوم « علم اللغة » عند ابن خلدون ، لذا يقول ، في مقدمته ، « هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية » ، أي كل ما يتعلق باللغة . ومقال الفارابي في علم اللغة : « هو علم الانفاظ للدالة عند كل امة على قوانين تلك الانفاظ » .

وقد كانت بعض المقالات والابحاث مصدراً لذلك، اذ يتعرّف المعنور على مرادفاتٍ حرفيةٍ لمباراتٍ وتعابيرٍ، يستخدمها مؤلاً، خاصةً في مسائل العادة والعبادة، وأمور بينهم ودنياهم . ومن بين علماء الاجناس الذين عكفوا على هذا الموضوع ، العلامة مالينوفسكي ( 1884 - 1942 ) وهو من الذين يدعون الناس الى تفسير الانفاظ حسب للسياق الوارد فيـه ويعتبرونها جوفاء، بمفردهـا لا خـير فيها . ويبـري أنه من السـيـر بـمكان ترجمـة الفـاظ لـغـة ما إلـى لـغـة أخـرى وأنـه كلـما اتـبعـته الشـقـة بـینـهـما زـادـ ذلك فيـ الطـين بلـة وعـتـدـ الـأـمـرـ اـيـمـاـ تعـقـيـدـ . هـذـهـ نـظـرـيـةـ ، ولو عـدـنا إلـى ما أـسـلـفـناـهـ من مـلـاحـظـاتـ لـامـكـنـناـ القـولـ بـانـ لـتـرـجـمـةـ هيـ نـفـثـ رـوـحـ لـغـةـ الأـصـلـيـةـ فيـ لـغـةـ أـخـرىـ مـخـتـلـفـةـ نـسـمـيـهاـ لـغـةـ النـقـلـ ، وـايـصالـ الـمـعـنـىـ الـرـادـ وـليـسـ مـجـرـدـ عـلـيـةـ حـاسـبـيـةـ ، تـسـتـبـيلـ فـيـهاـ كـلـمـةـ بـكـلـمـةـ مـقـابـلـ لـهـ لـفـظـاـ .

لـقدـ رـأـيـناـ أنـ لـغـةـ لـيـسـ مـجـرـدـ رـصـيدـ مـنـ الـأـنـفـاظـ .  
وـانـعـاـ هيـ فـكـرـ وـتـارـيخـ وـحـضـارـةـ ، وـخـلـيـاتـ ، لـخـ ..

فـكـيفـ لـلـعـلـ حـيـنـ لـتـرـجـمـةـ وـالـحـالـةـ هـذـهـ ؟

يـقـولـ أـنـدـريـ مـورـوـ ، إـنـ لـتـرـجـمـةـ فـنـ صـنـعـ الـتـالـ .  
فـحـينـماـ تـخـتـلـفـ الفـاظـ الـأـمـمـ تـخـتـلـفـ مـعـهـ اـسـالـيـبـهـمـ فـيـ  
الـتـكـيـرـ ، وـيـخـتـلـفـ هـذـاـ لـلـحـسـ عـنـ ذـالـكـ عـنـهـمـ .ـ لـذـالـكـ ،  
كـثـيرـاـ مـاـ تـكـوـنـ لـتـرـجـمـةـ الـمـعـنـةـ فـيـ لـغـةـ خـيـانـةـ لـلـأـصـلـ ،ـ

ونـكـتـيـ الآـنـ بـالـقـولـ بـأنـ ثـمـةـ لـغـةـ وـاصـطـلاحـاـ ،ـ  
فـالـلـغـةـ تـكـوـنـ مـشـاعـةـ بـيـنـ النـاطـقـيـنـ وـالـمـتـكـنـيـنـ بـهـاـ لـ  
أـبـيـامـ فـيـهاـ يـتـهـمـنـهاـ فـضـاـ وـنـصـيـضاـ ،ـ عـكـسـ الـاصـطـلاحـ  
الـذـيـ هوـ تـقـنـيـ لاـ يـفـهـمـهـ الـمـتـخـصـصـ الـلـوـذـعـيـ الـعـارـفـ  
بـالـأـصـلـ وـهـ اللـسانـ ،ـ يـفـارـقـ غـيـرـهـ مـنـ الـدـوـالـ فـيـ أـنـهـ  
مـفـوـظـ فـاـنـ بـعـضـ ،ـ الـدـوـالـ ،ـ قدـ تـكـوـنـ مـاـدـتـهـاـ غـيـرـ صـوـتـيـةـ  
(ـ تـكـوـنـ أـنـوـارـاـ أـوـ مـاـدـتـهـاـ غـيـرـ صـوـتـيـةـ أـوـ حـرـكـاتـ أـوـ  
أـيـمـاءـاتـ )ـ .ـ

كـمـاـ أـنـ لـغـةـ ،ـ طـاهـرـةـ بـسـيـكـلـوـجـيـةـ اـجـتمـاعـيـةـ  
ثقـافـيـةـ مـكـتبـةـ ،ـ لـأـ صـفـةـ بـيـولـوـجـيـةـ مـلـازـمـةـ لـلـفـردـ ،ـ تـتـالـفـ  
مـنـ مـجـمـوعـةـ رـمـزـ صـوـتـيـةـ لـغـوـيـةـ اـكـتـسـبـتـ عـنـ طـرـيـقـ  
الـاخـتـيـارـ مـعـانـيـ مـقـرـرـةـ فـيـ الـذـهـنـ .ـ وـبـهـذـاـ لـنـظـامـ لـلـرـمـزـيـ  
الـصـوـتـيـ تـسـتـطـيـعـ جـمـاعـةـ مـاـ أـنـ تـقـاـمـ وـتـقـاعـلـ .ـ  
وـبـالـلـغـةـ فـقـطـ صـارـ اـنـسـانـ اـنـسـانـ ،ـ وـبـالـلـغـةـ فـقـطـ تـطـورـتـ  
الـحـضـارـةـ وـتـتـدـمـ لـلـعـمرـانـ وـبـلـغـ الـعـقـلـ اـنـسـانـيـ ذـرـوبـهـ .ـ  
مـدـرـسـ الـلـغـةـ دـرـسـاـ عـلـيـاـ فـلـسـفـيـاـ دـرـسـ فـيـ اـنـسـانـ  
وـنـكـرـهـ ،ـ (ـ 23ـ )ـ .ـ

وـقـالـ الـإـمامـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ ،ـ لـنـ لـغـةـ هـيـ مـجـبـيـ لـلـفـكـرـ  
وـتـرـجـمانـ لـهـ ،ـ (ـ 24ـ )ـ .ـ

وـلـلـغـةـ ،ـ كـذـالـكـ ،ـ مـعـزـةـ وـصـلـ بـيـنـ بـنـيـ اـنـسـانـ ،ـ  
فـهـيـ وـسـيـلـةـ لـلـعـلـ حـيـاـنـاـ ،ـ لـلـفـكـرـ وـالـتـمـعـنـ ،ـ وـتـصـلـحـ  
لـلـخـاطـبـ بـيـنـ لـلـعـوـامـ كـالـشـانـ عـنـدـ الـمـجـمـعـاتـ الـبـدـائـيـةـ .ـ

(23) الدكتور انيس فريحة ، في كتابه نحو عربية ميسرة ، ص 38 ، دار الثقافة ، بيروت .

(24) عن كتاب «فلسفة اللغة العربية» ، الدكتور عثمان أمين . الدار المصرية للتاليف والترجمة ، ١٩٦٥ .

To be low man on the totem pole : منحط  
البخان قرير : Straws in the wind :  
ذلك بيت القصيد ، تلك هي المسألة الخامسة .  
That's the 64 thousands question :  
كحامل التمر الى هجر ، هذا لا يسمن ولا يغني من جوع ،  
لا يجدي فتيلا .  
It's like bringing coal to Newcastle :

هذا شيء ، أكل عليه الدمر وشرب ، عتيق الذي  
It's old hat :  
عندما يشيب الغراب .  
When hell freezes over :  
متهور ، مثلوب على أمره .  
Snowed under by :  
هو صاحب الكأس والطاس ، عربيد ، سكر ، شريب  
He drinks like a fish :  
من الطراز الاول

An article of first water :  
ينصب له قبة حمراء ، ينصب له الخيام ، يكرم مثواه  
To lay the red carpet for :

تلك أمثلة تظهر من خلالها نظرة العربي والإنكليزي  
إلى الأمور . ولا ريب أن الوسط يؤثر على كليهما تأثيرا  
كبيرا . وهذه نبذة عن الوسطين ،.. العربي والإنكليزي ،  
بالاستناد إلى التعبير والامثال .

البيئة الإنكليزية ثيابا ما ، وخضراء ، وثلج وفحم .  
وتخذلنا بعض هذه التعبيرات بال أيام الخالية التي كانت  
للسفن البريطانية تبحر فيها عباب البحر ، حينما كانت  
بريطانيا العظمى أمبراطورية لا تنفي عنها الشمس .

وكتب أ . نيدا في هذا الموضوع في المجلد الأول .  
المجلد الثاني من مجلة Word في شهر غشت 1945 ، قالا:

• على من يشتبه بالترجمة من لغة إلى أخرى أن  
يدرك على الدوام أن ثمة تناقض تام بين ثقافة كل من  
اللغتين ، .

ولعل ذلك السبب هو الذي جعل الجاحظ يقول انه  
إذا اجتمعت لغتان ، لا بد أن تدخل أحدهما الضيم على  
الآخر ، لأنه كلما يتاتي لأحد أن يجمع بين ثقافتين  
وحضارتين ، فضلا عن لغتين ، وأن يتشرب بالقيم  
والعادات ، الا من أتيح له أن يعاشر أهل اللغة وتتصبع  
بينه وبينهم شائج .

تلك أمور تكاد تكون بديهية . ويتجلى ذلك في  
أحسن حال في الحكم والامتثال .

لنتأمل هذه الأمثلة :

To keep at arms length  
نيها معنى : أعز ، أحب ، عبد أو سجد لـ ..  
To glorify, to worship, to enshrine :  
لكن يمكن القول : يسبح بحمد كذا ، يحرق البخور  
بيسن يديه .

وراء ، الاكمة ما وراءها ، لامر ما جذع  
Something is up :

قصير الأنف

هو في الدرك الأسفل ، في للحضيض ، أسفل السافلين ،

يختبط خطط عشواء	بين المطرقة والسدان ، بين نارين
To loose one's bearings :	To be caught between the devil and the deep blue sea :
يكدر ( ينفص ) عليه حيات	في السراء والضراء
To give someone a rough passage ;	Come hell or high water :
يجعل ... بربادا وسلاما ، يلطف ، يهدى ،	عندما يشيب الغراب
To weather the storm :	When hell freezes over :
يتعرّر ، ينزل	فاته الركب
To strike a shag :	يخطى ، للهدف
يعرف خفايا وأسرار ... مكنون كذا .	يتنهز الفرصة ، يهتبل الفرصة ، يفتتم الفرصة
To know the ropes :	To make hay while the sun shines :
تواتيه الفرصة ، تجري للرياح بما تشتبه سفينه . يفوز فوزاً عظيماً ، ينتصر نصراً مُؤزراً ( مبيعاً )	في كدر عظيم ، في نكد
To sail through with flying colours :	To sweat blood and tears :
يهدا روعه ، يكت عن الكلام أو الصياح	يشمخ بأنفه ، يتطاول على ، يتمجرف ، يتغطرس
To pipe down :	To be on one's high horse :
لا يملك شروى نمير ، يكون في ضائقة	من المصدر
To be in low water :	From the horse's mouth :
في جحص بيص ، في حالة يرثى لها	يمهد السبيل ، الطريق
To be in hot water :	To pave the way :
مهمل ، نسيأ منسيا	يتحايل على ، يخداع ، يداهن
Left out in the cold :	To give someone a snow job :
في رمشة عين ، في لمح البصر	يسبق في ذكر الكلمة على راس اللسان
In two shakes of a lamb's tail	To jump the gun :
البيئة العربية أسماء عربية مشبورة في الامثال وتائير واضح للقرآن الكريم على الناس . ففي تلك البيئة : غربان وصحراء ورمال وعتارب ونمور ونسور وسيوف وعشانير : هذا ما عرفناه ، وقد أثر في حياتهم الحديث النبوى الشريف أيضاً . وما دمنا بصدد الكلام عن القرآن . فلا بأس أن نورد أبيات قالها أبو العاتمية وابو نواس وما تحت ذلك التأثير .	يبحث عن وظيفة ، يتزوج
	To take the plunge :
	يتحمل شظف العيش
	To keep a float :
	يسلم من الفرق ، يتحمل شظف العيش
	To keep one's above water :

قال أبو العتامية :

أنتَ الخلافة منقادة

لِيَهُ تجَرُّ أَنْيَالَهَا

فَلَوْ رَاهَمَا أَحَدٌ غَيْرَهُ

لِزَلْزَلَتِ الْأَرْضِ زَلْزَالَهَا

وقال أبو نواس :

كَسْرُ الْجَرْةِ عَمْدًا

وَسْقَى الْأَرْضَ شَرَابًا

تَلَتْ وَالاسْلَامُ دِينِي

لِيَتَنِي كُنْتُ تَرَابًا

وقد ذهب أبو العلاء المعري إلى حد تاليف كتاب  
على غرار القرآن ، لغز الأعجاب وحبا في اظهار العضلات  
اللغوية . وهذه تعبيرات وأمثال ماخوذة من صميم حياة  
العرب ، ولا سيما الأعراب منهم ، الذين كانوا يتحملون  
شظف العيش في كثير من الأحيان .

أثبَتَ فِي النَّوْشِ

لَا يَجْمِعُ سَيْفَانَ فِي غَمْدٍ

وَعَنْ جَبِينَةِ الْخَبَرِ لِيَقِينَ

مَا لِذِبَابٍ وَمَا مَرْقَنَهُ

حَنْ قَدْحَ بَيْنَنَا

تَفَرَّقُوا أَيْسَحِي سَبَا

كَانَ عَلَى رَؤُوسِهِمْ لِطِيرٍ

يَدْخُلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ

قَبْرَةُ نَجَرانَ

نَزَلَ بِوَادٍ غَيْرَ ذَي زَرْعٍ

أنا ابن جلا  
ما يوم حليمة بسر  
أسد علي وفي الحروب نعامة  
ومن في العراق ، عطاها على من في الشام  
الزنبر من الاسد  
ابطا من غراب نوح  
أبصر من زرقاء اليمامة  
أشأم من رغيف الحولاء  
بينهم عطر منشم  
صحيفة المتممس  
سبق السيف العدل  
تلدغ المقرب وتصيء ، ( تصيء )  
واسطة واسطة للقلادة  
يسقي من كل يد بكأس  
تحت الرغوة لصربيع  
كالغراب الاعصم  
من شهوة الثمر يمص النوى  
ضرب أخماساً لسداساً -  
اكسى من بصلة  
اذا كنت في قوم فاحلب في انائهم  
احشنا وسوء كيلة ( الحشف اردا التمر )  
اذا كنت رينا فقد لاقت اغضارا  
اخلف من عرقوب  
اسماع جمعة ولا ارى طحنا  
في الجزيرة تشتراك العشيرية  
اسق اخاك التميري  
حرب ضروس ، او طاحنة او حامية الوطيس ،  
والضروس هي الناقلة السينية للخلق تعص ماحبها  
يتلنج الصدر ، يفرح ، يذهب المهموم ، وفي هذا

لـنـ المـنـاقـقـينـ فـيـ الدـرـكـ اـلـأـسـفـلـ مـنـ النـارـ ،  
Do not trust the flatterers

اـيـاـكـ وـخـصـراـ،ـ الـحـمـنـ (ـ حـدـيـثـ شـرـيفـ )

Fine clothes oftentimes hide a base descent :  
اـنـفـعـ بـالـتـيـ مـيـ اـحـسـنـ ،ـ مـاـذـاـ الـذـيـ بـيـنـكـ وـبـيـنـهـ عـادـوـةـ  
كـانـهـ وـلـيـ حـمـيمـ ،ـ (ـ قـرـآنـ كـرـيمـ )  
وـبـيـرـؤـونـ بـالـحـسـنـةـ السـيـنـةـ ،ـ

For ill do well, then fear no hell :  
لـكـ عـالـمـ هـنـوـةـ ،ـ وـلـكـ جـوـادـ كـبـوـةـ ،ـ وـلـكـ سـيـفـ نـبـوـةـ  
(ـ حـدـيـثـ شـرـيفـ )

Quick wits are generally :  
اـمـرـعـتـ الـعـجـراـ ،ـ

Virtue is more represented by the wicked, than  
encouraged by the good :  
الـفـتـنـةـ نـائـمـهـ لـعـنـ اللـهـ مـنـ أـيـقـظـهـ (ـ حـدـيـثـ شـرـيفـ )

Wake not a sleeping dog :  
كـلـ مـنـ تـلـقـاهـ يـشـكـوـ دـمـرـهـ لـيـتـ شـعـرـيـ مـذـهـنـ الدـنـيـاـ لـمـ ؟  
We are born crying, live complaining and die  
disappointed :  
وـلـوـ كـنـتـ فـظـاـ غـلـيـظـ الـقـلـبـ لـنـفـضـواـ مـنـ حـولـكـ ،ـ  
(ـ قـرـآنـ كـرـيمـ )

Courtesy is inseparable companion  
of virtue :

بنـيـ أـنـ الـبـرـ شـيـ مـيـنـ وـجـهـ طـلـيقـ وـكـلـامـ لـيـنـ  
Compliments cost nothing, yet many dear for  
them .

وـفـسـقـ كـلـ ذـيـ عـلـمـ عـلـيـمـ ،ـ (ـ قـرـآنـ كـرـيمـ )  
Common sense is the growth of all countries :  
آخرـ لـحـوـاءـ الـكـسـيـ  
Contempt is the sharpest reprover :

تنـاقـضـ مـعـ الـإـنـكـلـيزـ .ـ فـمـاـ أـعـبـ لـمـاءـ الـبـارـدـ عـنـ  
تـوـمـّـجـ لـرـمـالـ وـفـيـ حـمـارـةـ التـيـضـ !

ويـقالـ أـيـضاـ :

هـوـ شـرـابـ بـانـقـعـ :ـ مـثـلـ يـقـالـ لـمـ عـرـفـ الـأـمـرـ  
وـجـرـبـهاـ .ـ النـقـعـ هوـ الـمـاءـ الـمـسـتـنقـ .ـ فـكـانـهـ عـارـفـ بـمـوـاـقـعـ  
الـمـاءـ .ـ وـرـبـماـ فـارـسـ مـغـوارـ لـاـ يـهـابـ الـمـاـيـاـ .ـ مـرـمـوبـ  
الـجـانـبـ .ـ

جـنـيـلـ الـحـكـ :ـ الـجـنـيـلـ وـالـجـذـالـ عـوـدـ يـنـصـبـ لـلـأـبـلـ  
الـجـرـبـيـ .ـ تـحـتـكـ بـهـ .ـ

قلـقـ الـوـضـيـنـ :ـ وـضـنـ الشـيـ نـسـجـهـ ،ـ فـهـوـ وـضـيـنـ  
وـمـوـضـونـ .ـ وـلـوـضـيـنـ لـلـهـوـدـجـ كـالـحـزـامـ لـلـسـرـجـ .ـ قـلـقـ  
الـلـوـضـيـنـ :ـ سـرـيـعـ الـحـرـكـةـ .ـ

رـحـبـ الـعـطـنـ :ـ الـعـطـنـ وـلـحـدـ الـاعـطـانـ وـهـيـ مـبـارـكـ  
الـأـبـلـ .ـ يـرـيدـونـ بـرـحـبـ الـعـطـنـ رـحـبـ الـذـرـاعـ .ـ

غـمـرـ الـرـدـاءـ :ـ أـيـ جـوـادـ ،ـ سـخـيـ .ـ

وـهـذـهـ اـمـثـلـةـ يـتـضـعـ فـيـهاـ تـائـيـرـ لـقـرـآنـ الـكـرـيمـ عـلـىـ  
الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ،ـ وـهـيـ مـاخـرـذـةـ مـنـ كـتـابـ (ـ الـمـلـلـ الـمـارـنـ )ـ .ـ  
وـقـلـ رـبـ لـرـحـمـهـاـ كـمـاـ رـبـيـانـيـ صـغـيـرـاـ ،ـ  
Do not forget the one who brought you up  
نـحـنـ قـومـ لـاـ نـاـكـلـ حـتـىـ نـجـوـعـ ،ـ وـلـاـ أـكـلـنـاـ لـاـ نـشـبـعـ  
(ـ حـدـيـثـ شـرـيفـ )ـ .ـ  
Do not live to eat, but eat to live :

ولعل ذلك هو الذي جعل الصحفى خليل هاورد يكتب في العدد الصادر يوم 7 نيسان / ابريل 1973 من جريدة التايمز اللندنية قائلاً :

· ان في أسماء الاماكن لايحا، وسحرا · وفي عالم معظم الاشياء فيه الى زوال · هناك غريرة معينة عند الانسان تبدو به الى معرفة معنى وتاريخ أسماء الاماكن التي توللت عليها الاحتياط والسنون والتي اعتدنا عليها · وان جمعية أسماء الاماكن الانكليزية تحتفل بعيداً الخمسين بدافع من تلك الغربة · وقد نشرت زما · 48 مجلداً تحتوي على دراسات استقصائية لاصادر أسماء الاماكن ·

وهذه أبيات لأبي الطيب المتنبي وابن الرومي بقتطفها من كتاب «الشعر العربي» الذي ألفه أ. ج. آربيري A.J. ARBERRY للطلاب (26) ·

قال المتنبي :

ينسى أتم الطير عمراً سلاحه  
نسور لفلا احداثها والقشاعم  
The longest - living birds, even the eagles  
of the desert, the young ones and the old  
ones of them, offer (themselves as) ransom  
for his armoury.

(25) المثل للمقارن ، د · ممدوح حقي ، دار النجاح ، بيروت ، عام 1973 ·

Arabic Poetry A.J. ARBERRY A Primer for students  
University Press - Cambridge, 1965.

(26)

هؤلا، غير عقلية أولئك والبيئة مختلفة . وهذا ما يضطر المترجم الانكليزي إلى لصافة كلمات إضافية .

وفي هذه الآية إيجاز لذلك : ، انا جعلناه قرأتنا  
عربيا ، . ولا ينفرد القرآن بذلك .

وفي مسك الختام ، ناتي بمحاجرات طريفة أوردهتها مجلة ، هنا لندرن ، وفيها مزاج حلو وفيها نكهة مبسطة عن عقلية الشعب ، وإن لم تكن دليلاً لغويًا قاطعاً : صوت زوجتي يشبه نزول المطر على شبابك (الانكليزي) صوت زوجتي أحلى من رنين الشمبانيا في الكؤوس (الفرنسي) صوت زوجتي شبيه بتساقط الثلوج في سيبيريا (الروسي) صوت زوجتي كأنفام القيثارة . . . (الإسباني) صوت زوجتي يشبه صوت آلة جيدة في مصنع ناجع (الإلماني)

#### طريقتان في الترجمة :

سار المترجمون العرب القدماء على طريقتين ، ذكرهما صاحب الكشكول عن الصلاح الصفي ويعول على ماتين للطريقتين حتى الوقت الحاضر . وهذا ما ورد في الكشكول :

« وللترجمة في النقل طريقتان أحدهما طريق يوحنا ابن البطريرق وأiben الناعمة الحمصي ، وغيرهما ، وهو أن ينظر إلى الكلمة مفردة من الكلمات اليونانية ، وما تدل عليه من المعنى ، فيأتي الناقل بلفظة مفردة من

سقطه الفمام للغر قبل نزوله  
لما دنا منها سقتها الجمام

The white clouds watered it before he descended, then when he drew near it the skulls watered (again).

وقال ابن الرموي :  
بابي تلكم العظام عظاما  
وستتها السماء صوب الفمام  
May my father be a ransom for those bones,  
great men that they were !  
And may heaven water them with flood char-  
ged clouds !

وعليها من الملك صلة  
وسلام مؤكدة بسلام  
And upon them be blessing from the sovereign  
(God) and peace fortified with peace !

عارهم لازم لكم أيها الناس  
لأن الأديان كالارحام  
The shame they suffered attached to you, O  
men, because the ties of religion are as the  
ties of kindship.

فالكلمات في هذه الترجمة انكليزية ولكن المبني والممعنفي عربيان وشطروا المعادلة بين الجملتين غير متساوين . والقرآن للكريم اسطع برهاناً في هذا الشأن . لأن تركيب الجملة عند العرب غيره عند الانكليز ، وعقلية

اسحاق والجورجي وغيرها ، وهو ان يأتي بالجملة فيحصل معناما في ذهنه ، ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سوء سارت الانفاظ ام خالفتها . وهذا الطريق أجرد ولهذا لم تحتاج كتب حنين بن اسحاق إلى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيد بها . بخلاف كتب الطب والمنطق الطبيعي واللهي فان الذي عربه منها لم يحتاج إلى اصلاح ..

هذا ، وقد كانت هذه الثانية طريقة ذرود ، العالم الألماني الدائم الصيت ، في ترجماته . ولكن ليس الامر على هذه السهولة بمكان .

الكلمات العربية ترابفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الآخر كذلك ، حتى يأتي على جملة ما يريد تعريفه . وهذه الطريقة ربيئة لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية . ولهذا وقع في خلال التعريف كثير من الانفاظ اليونانية على حالها .

الثاني . أن خواص التركيب والنسب الاستنادية لا تتطابق نظيرها من لغة أخرى دائمًا ، وأيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات ، وهي كثيرة في جميع اللغات .

• للطريق الثاني في التعريف طريق حنين بن

## خاتمة

منهما مجتمعين فيه ، كتمكه اذا انفرد بالواحدة ، وانما له قوة واحدة ، فان تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك اللثوة عليها ، وكذلك ان تكلم باكثر من لغتين ، على حساب تلك تكون الترجمة لجميع اللغات ، وكلما كان للباب من العلم اسر واصيق والطماء به اقل ، كان اشد على المترجم ، ولجدر ان يخطئ فيه ، ولن تجد للبطة مترجمًا يبني بواحد من هؤلاء العلماء ، ص 76 :

اما عن قيمة الترجمة فقد قال :

« ثم قال بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحيط به ، ان للترجمان لا يؤذني ابدا ما قال الحكيم ، على خصائص معانيه ، وحقائق مذاهبه ، ودقائق اختصاراته ، وخفيات حودده ، ولا يقدر ان يوفيها حقوقها ، ويفوزي الامانة فيها ، ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على الجري (29) وكيف يقدر على أدائها وتسلیم معانيها ، والأخبار عن صحتها وحقتها ، الا ان يكون في العلم بمعانيها ، واستكمال تصاريف الفاظها ، وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعيه . فمتي كان رحمة

ان المترجم العربي يتنقل بين عاليين تختلف باختلافهما اللفتان . فهو مدعو الى مطابقة صورتين متباعدتين . وتلزمه ، بالإضافة الى الالام باللغة ، معرفة بالحضارة ودرائية بالموضوع وقدرة على التعبير (27) .

ولقد تنطن الجاحظ الى الجوانب التي تحدثنا عنها نجاز واجاد وقال ، في مقدمة البيان والتبيين : ان المترجم لا يكون مترجمًا حتى يعرف المثل بولبيسيع ٠٠٠ وتحصل ما بين الخطأ والهذر والمقصود والمبسوط والاختصار ، وحتى يعرف أبنية الكلام وعادات القوم وأسباب تقديرهم (28) .

وكان كلامه أشمل وأعم حينما قال « ولا بد للترجمان من ان يكون بيانيه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المرفة ، وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقوله والنقلول اليها حتى يكون فيما سواه غاية » . ومتى وجدناه ايضا قد تكلم بلسانين ، علمنا ان قد ادخل للضيم عليهم ، لأن كل واحدة من اللغتين تحجب الاخرى ، وتأخذ منها ، وتعرض عليها وكيف يكون تمكن اللسان

(27) هذه امور لا يتسع المجال الى التوسيع فيها ، ومنها عملية التبليغ المقدمة كل تعميد . ونعني هنا ، بعبارة القدرة على التعبير ، للتعكن من اضفاء الطابع الاصيل والخلخل من الحرفيه وتجنب الركاكة .

(28) كتاب الحيوان للجاحظ . لكتاب الاول ، للجزء الاول . تحقيق وشرح عبد السلام محمد مارون . مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر - للغورية ١٣٥٧ م . ص ٧٧ .

(29) في الاصل للمجري ، وانما هي للجري في معنى الوكيل ، كما في التاموس :

يدل عندهم على معانيهم وادارتهم ، ولذلك الانفاظ مواضع المصطلحات ، لأن الكلمات كثيرة ما تختلف باختلاف البلدان العربية ، إلى جانب مشكلة التنسيق بين هذه الاقطارات ، الذي يكاد يكون منعدما رغم وجود مكتب تنسيق التعرير ، التابع للجامعة العربية الذي لم يزال جهدا في وضع المعاجم ، وإن كانت هذه المعاجم غير عملية وتظل مهملة على الرفوف . وعلاوة على ذلك فانه تلاحظ في العالم العربي اتجاهات شخصية متفرقة وقاصرة ومنعزلة ، وإن كانت مفيدة أحيانا .

ومكذا ، فإن للترجمة العربية في الأمم المتحدة تجمع عناصر من خلقيات متباعدة وتخدم وفوادا وقراءا مختلفين أيضا . وقد طرحت المشكلة التالية : ما هي المصطلحات الواجب استخدامها توخيأ للفهم وارضاء للميولات ؟

ومما عقد الامور أن بعض المفردات مستساغة في المشرق العربي أو في أجزاء منه ومرفوض في المغارب العربي ( أو في أنحاء منه ) أو العكس ، كما أن التنوع الكبير في النصوص ( علوم ، تكنولوجيا ، فضاء خارجي ، طاقة ، اقتصاد ، قانون ، الخ ) قد حتم على المترجم العربي في الأمم المتحدة أن يكون مبدعا ومولدًا للانفاظ ، وهذا يعد أعلى مستويات الترجمة .

#### 1 - البداية : الحرفينة :

كان ولا بد ، والحالـةـ هـذـهـ ، ان تتمـسـكـ اللـنـةـ العربيةـ ، فيـ بـدـاـيـةـ عـهـدـهـ ، بالـحـرـفـيـةـ الشـحـيـدةـ ، تـلـافـيـاـ

الله تعالى ابن البطريرق ، وأبن ناعمة ، وأبو قرة ، وأبن فهر ، وأبن وميل ، وأبن المتفق مثل ارسطاطاليس ؟ ومتى كان خالد (30) مثل أفلاطون ؟

ومن الإمام باللغة بالنسبة للعلم والمتكلم ، وبالتالي المترجم ، قال :

« للغرب أمثال واستثناءات وابنية ، وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وادارتهم، ولذلك الانفاظ مواضع آخر ، ولها حينئذ دلالات أخرى ، فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة وشهاده والمثل ، فإذا نظر في الكلام وفي ضروب من العلم وليس هو من أهل هذا الشأن ملك وأهلك » ، ص 154 .

ولقد تطرقنا إلى بعض هذه الجوانب على عجلة . وحاولنا أن نجمع أنساتنا ، لكن هيات ان يحيطها المرء في سطور .

#### العربية في الأمم المتحدة :

أصبحت اللغة العربية لغة رسمية وعمل للجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1973 . وقد كانت هناك نخبة من المترجمين والرافعين أرست القواعد لما سمي فيما بعد « دائرة الترجمة العربية » ، بالقرآن ، في نيويورك . وبذلت جهود كبيرة من أجل العتق في التعبير وتوحيد

(30) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ولـيـ الخـلـافـةـ ثـلـاثـةـ شـهـورـ . وقد قـامـ باـولـ نـقلـ فـيـ الـاسـلـامـ قالـ الجـاحـظـ فـيـ الـبـيـانـ وـالـتـبـيـينـ . وـكـانـ خـالـدـ بـنـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ خـطـيبـاـ شـاعـراـ ، وـفـصـيـحاـ جـامـعاـ وجـيدـ الرـأـيـ كـثـيرـ الـأـبـ ، وـكـانـ أـوـلـ مـنـ تـرـجـمـ كـتـبـ النـجـومـ وـالـطـبـ وـالـكـيـمـيـاـ ، ، تـوـفـيـ سـنـةـ 85ـ هـ .

توضع ، في أغلب الأحيان ، في غير لغة الام ، وكثيراً ما تستعمل في غير مطها مما يدفع بعضهم إلى القول أن هناك لغة خاصة بالامم المتحدة . لذا ، فإنها تأخذ من المترجم كل ماخذ وتنظره إلى اللجوء إلى الترجمة التفسيرية . وفي هذه الحالة ، يكون الاتصال الشخصي بالأخير مهما لاستجلاء الفموض .

### 3 - الرصيد اللغوي :

ان الرصيد اللغوي يتكرر بزيارة في الامم المتحدة ، ولكنه يظل في طيات الوثائق ان لم يجده وتصدر به معاجم ونشرات مصطلاحية ، وذلك لتحاثبي ضيائ الجهد ومن أجل التوحيد ، لأن هذه المصطلحات قد تكون بقمة ، عوضاً عن كونها نعمة ، ان لم يتم التحكم فيها وتسييرها للاغراض الخاصة .

للمسائل ورغبة في التقولب ، لأن شتات المترافقات للعربية كان يجب أن يتميز بعضه عن بعضه الآخر وأن يت忤ز معاني محددة ويستعمل في مقابل كلمات محددة في اللغات الأخرى . إلا أن الحرفيية هي امارة تحسن للطريق ، ومن اللازم الانتقال إلى التصرف مع التماس العقة ومجاراة لغة المقول قدر الامكاني . وتلاحظ النزعة إلى التصرف عند الانكليزية والفرنسية ، لأنهما لغتان عريقتان في الامم المتحدة ، ولكن ذلك يكون ، أحياناً ، على حساب المعنى ، وهذا شيء مکروه . غير أن الحرفيية ضرورية عند ترجمة القرارات والمآدفات والمسكوك القانونية .

### 2 - لغة الامم المتحدة :

هناك مشكلة أخرى عزيزة ، وهي أن النصوص